ما أدى اليه اجتهادهم ولسنا بصدد الكشف عن الخلاف الذى بينهم
ولكن المجمع عليه عندهم ان المقول عليه الواحد قد يكون عددا وقد لا يكون
فان كانت الوحدة مقومة للشئ فهو الواحد بالجنس او بالنوع وقد يلزم
الواحد بالجنس او بالنوع وقد يلزم الواحد بالجنس والفصل وان كانت
عارضة فهو الواحد بالموضوع كالضاحك والكاتب او الواحد بالمحمول
كالثلج والقطران وان لم تكن مقومة ولا عارضة فهو الواحد بالتعلق
كنسبة النفس الى البدن ونسبة الملك الى المدينة واما الذى لا يكون
عددا فهو الواحد بالشخص وهو ان لم يقبل الانقسام ولم يكن له مفهوم
سوى ذلك المعنى فهو الواحد الحقيقى فان كان له وضع فهو النقطة
وان لم يكن له وضع فهو النفس والعقل وان قبل القسمة وكانت اجزاؤه
متشابهة فهو الواحد بالاتصال سواء كان قبوله القسمة لذاته كالمقدار
أو لغيره كالجسم البسيط ويقال ايضا واحد بالاتصال للخطين المحيطين
بالزاوية ولما يلازم طرفاهما كالملتحمين بالطبع أو غيره وان لم تكن
اجزاؤه متشابهة فهو الواحد بالاجتماع ويقال لاتحاد الاثنين فى الجنس
مجانسة وفى النوع مماثلة وفى الكم مساواة وفى الاضافة مناسبة
وفى الخاصية متشاكلة وفى الاطراف مطابقة وفى وضع الاجزاء موازاة
وبالجملة اذا ذكر القوم الواحد لا يريدون به الواحد الحقيقى لانه لا سبيل
الى تعيينه فانه بالاجماع عال على الاجسام ولا يريدون الا الواحد بالمجاز
لان موضوع هذا العلم الاجسام القابلة للاتصال والانفصال
فافهم اذا اطلقوا لفظ الواحد يريدون به تارة الوحدة بالنوع وتارة
الوحدة بالجنس وتارة الوحدة بالشخص وكثيرا ما يطلقون اسم الواحد على
العشرة فيقولون هى عشرة واحدة وكذلك على المائة وكذلك على الالف
وكذلك على العسكر وكذلك على الجمع فيقال له واحد من جهة وكثير من
جهة أخرى وكذلك بالصفة لان السواد فى كثيرين واحد والحمرة
فى الكثير ايضا واحد والبياض كذلك وقد بينا فيما تقدم ان موضوع
هذه



هذه الصناعة الأجساد الذاتية المنطرقة المعدنية وهى عدة أشخاص
تحت نوع واحد حقيقى لا اضافى واما مادة الصناعة وجمر القوم فليس
هو واحد بالجنس ولو كان واحدا بالجنس للزم ان تكون مادته من
اشياء مختلفة فى الحقايق وهو خلاف ما ذكره القوم فى فوهم عليكم
بالمؤتلف واياكم والمختلف الذى لا يوافق بعضه بعضا وكذلك لا يمكن
ان يكون واحدا بالشخص لانه لو كان واحدا بالشخص للزم ان يكون
اما جاسى ارضى واما لطيف روحانى فان كان ارضيا فلا سبيل الى
تفصيله الا بادخال غريب عليه فان دخل الغريب بطلت الوحدة
الشخصية وان قصد تفصيله بذاته فلا ينفصل الا لفساد لا لصلاح
وان كان لطيفا روحانيا فلا يستقر بذاته وان ادخل عليه غريب
بطلت الوحدة الشخصية وان لم يقيد لم يتهيا منه المقصود ابدا
فلا يجوز اذا ان تكون وحدة الحجر شخصية واما وحدة الحجر فانها
نوعية ولا يجوز غير ذلك لان الوحدة بالنوع تقال على كثيرين متفقين
بالحقايق مثل النوعية فى الانسان لانه يجمع بين الابيض والاسود والسقيم
والصحيح فافهم ذلك واعلم ان الحجر واحد واثنان وثلاثة واربعة وسبعة
واثنى عشر وستة عشر اما انه واحد فهو شئ واحد فى النوع كما تقدم
واما انه اثنين فهو ماء وارض ورطوبة ويبوسة ذكر وانثى واما انه
ثلاثة ماء ودهن ونفل نفس وروح وجسد واما انه اربعة ماء ودهن
وارض مقدسة وارض جديدة نار وماء وهواء وتراب حرارة وبرودة
ويبوسة واما انه من سبعة المراد بها الثلاثة والاربعة فهى سبعة
واما انه من اثنى عشر فهى اقسام اجزائه فى التفصيل وهى الجوارى
الستة والزوجات الاربعة والذكر والانثى واما انه من ستة عشر فهو
من اربع طبايع ومن اربع عناصر ومن اربعة اخلاط ومن اربعة اركان
الجملة ستة عشر فاما الطبايع والعناصر فمعلومة واما الاخلاط فهى
الدم والصفرا والبلغم والسودا واما الاركان فهى الزئبق الشرق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)